

Sharon Shah Palace (Baku – Azerbaijan)

Shehata Elsayed Shehata Ibrahim

PhD researcher, Department of Civilizations, Faculty of Higher Asian
Studies, Zagazig University

Abstract:

The research aims to introduce one of the important architectural and archaeological landmarks in the city of Baku, which is the Palace of Sharon Shah, which helps to strengthen the bonds of the relationship between the Islamic peoples and create an automatic and realistic unity, and to achieve an “important human” goal of blending and meeting the civilization of Islamic peoples, highlighting the historical, archaeological, architectural and tourism status The palace of Sharon Shah, which was the seat of the rule of the longest-lived state in Islamic history, the state of Sharon Shah.

Clarify the role of historical monuments, whose roots extend back many centuries, in cultural tourism, and work to raise the level of performance in them; In order to increase the demand for it by all classes of societies that seek types of tourism that play their role in accordance with human values and etiquette in acquaintance between peoples and nations.

The importance of research The city of Baku is one of the most important historical and religious cities in the Republic of Azerbaijan. In

which the palace of Sharon Shah, the subject of research, and other tourist attractions such as the Maiden's Tower are located.

المخلص:

يهدف البحث إلى التعريف بأحد المعالم المعمارية والأثرية الهامة في مدينة باكو وهو قصر شروان شاه، مما يساعد علي توثيق أواصر العلاقة بين الشعوب الإسلامية وخلق وحدة تلقائية وواقعية، وتحقيق هدفاً " إنسانياً مهماً" هو تمازج حضارة الشعوب الإسلامية والتقاءها ، إبراز المكانة التاريخية والأثرية والمعمارية والسياحية لقصر شروان شاه، الذي كان مقراً لحكم أطول دوله عمراً في التاريخ الاسلامي وهي دولة شروان شاه.

توضيح دور المعالم التاريخية التي تمتد جذورها لقرون عديدة في السياحة الثقافية ، والعمل على رفع مستوى الأداء فيها ؛ لكي يزداد الإقبال عليها من قبل كافة طبقات المجتمعات التي تسعى إلى أنواع السياحة التي تؤدي دورها وفق القيم الإنسانية وآدابها في التعارف ما بين الشعوب والأمم.

أهمية البحث تعد مدينة باكو واحدة من أهم المدن التاريخية والدينية في جمهورية أذربيجان، وتحتل مكانة ومنزلة سامية لما فيها من أماكن ومقومات جذب سياحية ذات شهرة محلية وإقليمية وعالمية، ويتوافد إليها ملايين السائحين والزوار من كل دول العالم لزيارة المعالم التاريخية والأثرية الموجودة بها مثل المدينة القديمة التي يوجد بها قصر شروان شاه موضوع البحث وغيره من المعالم السياحية مثل برج العذراء.

المقدمة:

تقع جمهورية أذربيجان الديمقراطية (لوحات 1-2-3) على الشاطئ الغربي لبحر قزوين، وتعتبر هذه الدولة جسر تجاري يربط بين الغرب والشرق حيث تقع في منطقة أوراسيا التي تضم شمال غرب قارة آسيا وجنوب شرق أوروبا، يحدها بحر قزوين من الشرق ، ومنطقة داغستان الروسية من الشمال ، وجورجيا من الشمال الغربي ، وأرمينيا وتركيا من الجنوب الغربي ، وجمهورية إيران الإسلامية من الجنوب، فنجد أن حدودها تمتد في الشمال مع روسيا بطول (390 كم)؛ وفي الجنوب مع إيران بطول (756 كم)؛ وفي الجنوب الغربي مع تركيا (13 كم) ؛ وحدودها في الشمال الغربي مع جورجيا بطول (480 كم)؛ كما تمتد حدودها في الغرب مع أرمينيا بطول (1007 كم)، وقد ساعد موقع أذربيجان المتميز أن تكون واحدة من أقدم مواقع الحضارة في العالم، وبلد ذو تاريخ ثري وغني بالعديد من الثقافات المختلفة (1).

تقع مدينة باكو على شاطئ بحر قزوين الغربي ، جنوب شرق شبه جزيرة أبشيرون التي تتمتع بظروف طبيعية وجغرافية مميزة ، وتعتبر باكو أكبر مدن أذربيجان من حيث المساحة وكذلك أكبر المدن الواقعة على بحر قزوين، وتُعرف عاصمة أذربيجان (باكو) (لوحة 4) ، بأنها واحدة من أقدم المدن وأكثرها ثقافة في

(1) Dilgam Yunis Ismailov:History of Azerbaijan, Azmiu npm,Baku, 2017,p11.

العالم، وارتبطت تاريخياً وجغرافياً بالعديد من دول العالم المختلفة، ولعبت دوراً كبيراً في الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية لشعوب دول شرق ووسط آسيا لعدة قرون ، مما يؤكد علي أهمية هذه المدينة تاريخياً وجغرافياً خلال العصور المختلفة (2) .

تبلغ مساحة باكو 2014 كم²، بينما يبلغ عدد السكان الحالي في عام 1442هـ / 2021م وفقاً لأخر احصائية في شهر يناير 2 مليون و 293 الف نسمة بمعدل 1072 نسمة لكل كم²؛ وتنقسم مدينة باكو الي 12 منطقة ادارية ومنها منطقة نظامي ، الخزر ، والمدينة القديمة؛ وتعتبر باكو المركز الثقافي والعلمي والصناعي لأذربيجان، ويقوم اقتصاد المدينة علي السياحة، صناعة النفط والغاز ، الهندسة الميكانيكية، ونتاج الاغذية والالبان وغيرها(3).

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى :

- التعرف بأحد المعالم المعمارية والأثرية الهامة في مدينة باكو وهو قصر شروان شاه، مما يساعد علي توثيق أواصر العلاقة بين الشعوب الإسلامية وخلق وحدة تلقائية وواقعية، وتحقيق هدفاً " إنسانياً مهماً" هو تمازج حضارة الشعوب الإسلامية والتقاءها .
- المساعدة في تنشيط حركة السياحة وخاصة بالمعالم الأثرية السياحية الإسلامية في أذربيجان، من خلال تسليط الضوء علي مدينة باكو العاصمة ومعالمها السياحية.

(2) FƏRHADOĞLU Kamil : BAKI. İÇƏRİŞƏHƏR. BAKI,2006, s3.

(3) <https://president.az/president/biography>.

• إبراز المكانة التاريخية والأثرية والمعمارية والسياحية لقصر شروان شاه، الذي كان مقراً لحكم أطول دوله عمراً في التاريخ الإسلامي وهي دولة شروان شاه.

• إبراز الأهمية الحضارية والسياحية لمدينة باكو والتعريف بالمقومات السياحية الموجودة بالمدينة مثل قصر شروان شاه.

• توضيح دور المعالم التاريخية التي تمتد جذورها لقرون عديدة في السياحة الثقافية ، والعمل على رفع مستوى الأداء فيها ؛ لكي يزداد الإقبال عليها من قبل كافة طبقات المجتمعات التي تسعى إلى أنواع السياحة التي تؤدي دورها وفق القيم الإنسانية وآدابها في التعارف ما بين الشعوب والأمم.

أهمية البحث :

تعد مدينة باكو واحدة من أهم المدن التاريخية والدينية في جمهورية أذربيجان، وتحتل مكانة ومنزلة سامية لما فيها من أماكن ومقومات جذب سياحية ذات شهرة محلية وإقليمية وعالمية، ويتوافد إليها ملايين السائحين والزوار من كل دول العالم لزيارة المعالم التاريخية والأثرية الموجودة بها مثل المدينة القديمة التي يوجد بها قصر شروان شاه موضوع البحث وغيره من المعالم السياحية مثل برج العذراء .

وتكمن أهمية هذه الدراسة من خلال :

- إبراز الأهمية الحضارية والسياحية للمدينة بما تفسحه من فرص للاتصال والتعارف بين الشعوب من مختلف الأجناس والأديان والثقافات.
 - إبراز المكانة السياحية والتاريخية والآثرية لقصر شروان شاه .
 - دراسة المعالم التاريخية الأثرية مثل قصر شروان شاه، يعتبر قوة فعالة من شأنها تعزيز التقارب والتفاهم والسلام بين شعوب العالم الاسلامي .
 - معرفة المشاكل والمعوقات التي تحول دون استغلال تلك المعالم السياحية بالمستوى المطلوب سواء كان على المستوى المحلي أو الدولي.
- منهج البحث :**

تم استخدام عدة طرق علمية لجمع البيانات والمعلومات فكان أنسب المناهج التي تم الاعتماد عليها في هذا البحث :

1- المنهج الوصفي الذي تم اللجوء إليه في النطاق النظري والمنهج التحليلي للأحداث التاريخية الهامة في هذه الفترة.

2- المنهج التاريخي والذي يقوم بتتبع الحقائق الزمنية والمكانية عبر الفترات التاريخية المختلفة وتوثيقها تاريخياً.

لذا تم الاعتماد على قاعدة التكامل المنهجي في البحث والتي تقوم على الجمع بين أكثر من منهج وفقاً لمنهج البحث العلمي.

حدود البحث :

1. المجال الجغرافي :

تمت دراسة الأهمية التاريخية والاثريّة والسياحية لقصر شروان شاه، الذي يقع في مدينة باكو، والتي تعد من أقدم مراكز الحضارة الإنسانية في العالم بالإضافة إلى أهميتها الاستراتيجية ووقوعها في مكان متميز عالمياً.

2. المجال الزمني :

يتمثل في الفترة الزمنية التي تم بناء قصر شروان شاه فيها، والمراحل والاحداث التاريخية التي مرت عبر العصور المختلفة لهذا القصر ومدينة باكو، مما ساعد علي توضيح مكانة وأهمية القصر؛ والمدينة ومكانتها التاريخية والدينية قديماً سواء كان قبل الإسلام أو بعد الفتح الاسلامي، وكيف دخلت مرحلة جديدة من التقدم والحضارة في عصر دولة شروان شاه

أهم الصعوبات التي واجهت الباحث

ندرة البيانات والمعلومات المتاحة ولذلك تم الاعتماد على المصادر والمراجع والرسائل العلمية الأجنبية التي قمت بترجمتها عن طريق مكاتب الترجمة المعتمدة.

أدوات الدراسة :

استخدمت الدراسة الأدوات الأكاديمية العامة وهي الكتب العلمية من (المصادر الأصلية - المراجع العربية والأجنبية - الدراسات والبحوث السابقة والرسائل العلمية).

خطة البحث :

● تضمن البحث علي المقدمة ومجموعة من العناصر الرئيسية
والخاتمة ثم الملاحق والصور ثم المصادر والمراجع، وجاء هيكل الدراسة
كالآتي :

- المقدمة
- أولاً: موقع مجمع قصر شروان شاه وسبب اختياره
- ثانياً: المنشئ وتاريخ الانشاء
- ثالثاً: مادة البناء
- رابعاً : المراحل التاريخية للقصر
- خامساً : الاحداث التاريخية التي مرت بالقصر
- سادساً: تخطيط ومكونات مجمع قصر شروان شاه
- الخاتمة والتي تحتوي علي (الملاحق والصور، المصادر
والمراجع)

قصر شروان شاه (مدينة باكو – أذربيجان)

يعد قصر شروان شاه أحد القصور القليلة التي نجت حتى يومنا هذا من الاندثار؛ وهو أحد المعالم الوطنية الأذربيجانية ومن الصعب العثور على عمل معماري في أذربيجان جذب انتباه العديد من المسافرين والباحثين مثل مُجمَع قصر شروان شاه بمدينة باكو بأذربيجان⁽⁴⁾.

⁴⁾ Kitabçası, Məlumat : AZƏRBAYCANIN TARİXİ-MEMARLIQ ABİDƏLƏRİ, Şərqiyyə, BAKI – 2008, c 99.

حيث كان لهذا القصر دور كبير في الازدهار الحقيقي لدولة شروان شاه، والذي بلغ ذروته بالفعل تحت حكم شروان شاه خليل الله الأول ابن الشيخ ابراهيم، الذي حكم شروان من 821هـ/1417م إلى 869هـ/1465م⁽⁵⁾.

وسوف نتناول بالدراسة والشرح والتحليل في الصفحات القادمة القصر الملكي لشروان شاه دراسة معمارية أثرية ، ولكن قبل ذلك سوف نتحدث عن الموقع والمنشئ وتاريخ نشأة القصر، ومادة البناء، والمراحل والأحداث التاريخية التي مرت بالقصر، وكذلك مكونات مجمع قصر شروان شاه .

أولاً: موقع مجمع قصر شروان شاه وسبب اختياره:

تم بناء هذا القصر الرائع في الجزء القديم من مدينة باكو الحديثة بجمهورية أذربيجان، والتي تعرف بالمدينة القديمة (أشير شاهر Icheri Sheher)⁽⁶⁾ ،

⁵⁾ Ширваншахов, Дворец : Баку, Издательский Дом "Şərq-Qərb ("East-West"), 2013,c.8.

⁶⁾ أشير شاهر Icheri Sheher : المعروفه باسم "القلعة" أو ببساطة "المدينة القديمة" ، وتعد أشير شاهر قيمة عالمية استثنائية ومدرجة في قائمة التراث العالمي لليونسكو. تعكس Icheri Sheher ، المحاطة بجدران القلعة التي يبلغ ارتفاعها 8-10 أمتار وعرضها 3.5 أمتار، التخطيط الرائع للمدينة والهندسة المعمارية الفريدة بشوارعها الأصلية Icheri Sheher. هو مكان تاريخي وحي يسكنه السكان المحليون. يمكن رؤية تفردتها في باكو بوضوح في تخطيط المدينة القديمة. أنماط العصور الوسطى الموجودة في الشوارع هي متعة لن ينسها أي شخص يرى هذا المكان. في القرنين التاسع عشر والعشرين ، حافظت إيشيري شاهر على هندستها المعمارية وتصميمها الحضري حيث تم ترك باكو خارج التطور الحضري الديناميكي. هذه الظاهرة نادرة للمدن الحديثة. تم بناء المآذن فقط وقصر شروان شاه وبرج العذراء في الأجزاء العليا من المدينة. ومن أشهر الآثار التاريخية الحالية الموجودة في Icheri Sheher برج العذراء، جدران القلعة ، مجمع قصر Shirvanshahs ، مسجد محمد ، Bukhara ، Multani والخانات الصغيرة، المساجد ، القوافل ، الحمامات ، المتاحف والآثار

وتتميز بين جميع المباني الأخرى بجماله وعظمته ، ومستوى البناء العالي والتعبير الفني الفريد، وقد تم هدم بعض أجزاء القصر في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي وتم تكييفه لاحقاً لتلبية الاحتياجات العسكرية والاقتصادية للجيش الروسي⁽⁷⁾.

ويذهل مجمع القصر اليوم الزوار بالتناغم والاكتمال المعماري الفريد من نوعه، وخاصة بعد أن تم إدراجه في قائمة التراث العالمي لليونسكو بعد أن تم ترميمه وفقاً للمعايير الدولية الحديثة، وكذلك إعلان مجمع قصر شروان شاه من قبل الدولة "محمية معمارية تاريخية ومتحف مفتوح؛ يتيح الفرصة للانغماس في أجواء العصور الوسطى⁽⁸⁾.

أما عن سبب اختيار موقع القصر، وسبب إنشاءه، ورد في ذلك أن الشيخ إبراهيم قد صعد في يوم ما على تلة في أعلى نقطة في مدينة باكو وقال: "من هنا تكون المدينة بأكملها مرئية في لمحة" ، وفي هذه اللحظة مر بخاطر الشيخ إبراهيم ذكرى بناء مدينة شروان شاه، وحرافياً يعنى تلك المدينة التاريخية لأذربيجان الشمالية ، المتاخمة للتلال غرباً وبحر قزوين شرقاً والتي تضرب بجذورها العميقة للعصر

المعمارية الأخرى، وجميعها تعبر عن الثقافة الإنسانية بأصالتها وجمالها الفريد في هذه الحقب التاريخية الهامة من تاريخ المدينة. الموقع الرسمي للقصر.

<https://icherisheher.gov.az/az/93-sirvansahlar-saray-kompleksi/>

7) Kitabçası, Məlumat : AZƏRBAYCANIN TARİXİ-MEMARLIQ ABİDƏLƏRİ, Şərqiyyə, BAKI – 2008, p.100.

8) Рахманова, Лейла : Музеи, заповедники, галереи Баку, Издательский Дом "Golden Book", baku, 2015, s.66.

الساساني⁽⁹⁾ (القرنان الثالث والسابع الميلادي) حتى ذلك الحين ، حيث اتفق الشاه خسرو⁽¹⁰⁾ مع القبيلة المحلية السائدة في هذه الأجزاء بالاسم العرفي شروان (شارفان) لحماية الممرات الجبلية للقوقاز بشكل مشترك من القبائل البدوية الشمالية التي تأتي لنهب المنطقة. مرورا بالفتح العربي في عهد الخليفة الثاني - عمر بن الخطاب رضى الله عنه (13هـ/634-23هـ/644م) ، الذي نشر الإسلام في نطاق القوقاز⁽¹¹⁾. ومثل خسرو ، عهد الخليفة بحماية المنطقة إلى زعيم هذه المنطقة ، والذي يسمى الآن شروان شاه وبموجب الاتفاقية ، كان على شروان شاه حماية الحدود الشمالية للعالم الإسلامي من غارات البدو الرحل، ومن هنا قرر الشيخ إبراهيم

9) العصر الساساني : الساسانيون هم آخر أسرة حكمت إيران قبل دخول الإسلام، وامتد حُكم الدولة الساسانية في إيران لفترة طويلة خلال الفترة (226-651م)، وبالإضافة إلى إيران حَكَمَ السَّاسانيون أجزاء كبيرة من العراق، حيث نجح بابك بن ساسان عام 226م في توحيد إيران بإنشاء مملكة (السَّاسان) التي كانت عاصمتها طيسفون Ctesiphon التي يُسميها العرب [المدائن] في بلاد الرافدين، وانتهت دولة الفرس السَّاسان بالفتح الإسلامي عند منتصف القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي تقريباً، وذابت إيران داخل الحُكم الإسلامي. محمد عبدالقادر محمد: إيران منذ فجر التاريخ حتى الفتح الإسلامي، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، 1982م، ص5، 6. سعيد عبدالفتاح عاشور: العلاقات العربية الإيرانية من الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة العباسية، ضمن كتاب العلاقات العربية الإيرانية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1993م، ص12.، فريد شافعي: العمارة العربية في مصر الإسلامية "عصر الولاة" - الجزء الأول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994م، ص163.

10) خسرو: هو من حكام شروان الذين ينتمون الي دولة الفرس وهو ابن رستم بن فرح خان ، ويعرف باسم خسرو سلطان . زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ص279.

11) (عرف الجغرافيون والمؤرخون المسلمون القدامى أرض القوقاز وخاصة الجزء الجنوبي منه، بأسم بلاد الرحاب، وهو اسم شائع في كتبهم، ويشمل عدة دول اليوم تضم أذربيجان وأرمينيا وجورجيا وداغستان وأجزاء أخرى من روسيا ، وقد اشتهرت فيها مدن فتحها وشيد عمارتها الفاتحون العرب مثل مدن دربند أو باب الأبواب)، وبرذعة، ومراغة، وشروان، وتبريز وغيرها. من بوابة أذربيجان <https://ar.wikipedia.org/wiki>

بناء قصر شروان شاه للسكن والدفاع عن المدينة بأكملها، في هذا الموقع المميز (12).

ثانياً: المنشئ وتاريخ الانشاء (خليل الله الأول بن الشيخ ابراهيم) (821-869هـ) (13):

ينسب تأسيس هذا القصر الي الشيخ إبراهيم بن محمد دربند بن كيقباد (784هـ / 1382م-821هـ/1467م) (14) الذي شرع في بناء قصر شروان شاه ، وقد أثبت اسم المنشئ علي نقش مثبت على أحد جدران الحصن في سكن سلالة شروان شاه في دربند (15) وهذا نصه: "في عهد السلطان الأكبر والأكثر حكمة على الشعوب ، السلطان الشيخ إبراهيم بارك الله فيه ووسع ممتلكاته تم إنشاء هذا الحصن"؛ ثم تعرض القصر لسلسلة من التجديدات والاضافات علي يد خليفة الشيخ إبراهيم ونجله الشروان شاه خليل الله الأول (821هـ / 1417م-869هـ/1465م)

12) Ширваншахов, Дворец : Баку, Издательский Дом "Şərq-Qərb ("East-West"), 2013,c.9.

13 (زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرج زكي محمد حسن، حسن أحمد محمود، دار الرائد العربي، بيروت-لبنان، 1400هـ/1980م، ص280.

14 (زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ص280.

15 (دربند: باب الأبواب على بحر طبرستان وهو بحر الخزر وهي مدينة أكبر من أردبيل نحو مليون في مليون ولهم زروع كثيرة وثمار قليلة إلا ما يحمل إليهم من النواحي، وعلى المدينة سور من الحجارة ممتد من الجبل طولاً في غير ذي عرض لا مسلك على جبلها إلى بلاد المسلمين لدروس الطرق وصعوبة المسالك من بلاد الكفر إلى بلاد المسلمين)، وأضاف: (وهي محكمة البناء موثقة الأساس من بناء أنوشروان وهي أحد الثغور الجليلة العظيمة لأنها كثيرة الأعداء الذين حلوا بها من أمم شتى وألسنة مختلفة. انظر: ياقوت الحموي(الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ت:626هـ) : معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1397هـ/1977م، المجلد الثالث، ص .

الذي ازدهرت البلاد خلال فترة حكمه التي امتدت لنحو خمسين سنة⁽¹⁶⁾، واتسع نطاق البناء في شروان⁽¹⁷⁾ وباكوا⁽¹⁸⁾ وخاصة في مقر قصر العاصمة (قصر شروان شاه)، وأخذ أبعاداً غير مسبوقه بإضافة العديد من المباني للقصر، وتشتمل معظمها علي نقوش ثبت إنشائها في عهد الشروان شاه خليل الله الأول ومنها نقش علي البوابة الرئيسية للقصر وجاء نصه: "في عهد أكثر الأسياد تيجيلاً، الأشرف والأكرم والأعدل⁽¹⁹⁾ الشروان شاه خليل الله الأول تم بناء هذا المبني"، والشاه خليل الله الأول منشئ هذا القصر الذي حكم في الفترة (821هـ/ 1417م- 869هـ/ 1465م) كان أكثر أفراد قبيلة شروان جدارة وإنصافاً، ويمثل عهده ذروة

¹⁶⁾ FÖRHADOĞLU, Kamil : BAKI. İÇÖRİŞÖHÖR. BAKI,2006, s.100.

¹⁷⁾ شروان: مدينة من نواحي باب الأبواب الذي تسميه الفرس الدربند، بناها أنوشروان فسميت باسمه ثم خففت بإسقاط شطر اسمه، وبين شروان وباب الأبواب مائة فرسخ، خرج منها جماعة من العلماء، ويقولون بالقرب منها صخرة موسى، عليه السلام، التي نسي عندها الحوت في قوله تعالى: قال أريت إذ أوتينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت، قالوا: فالصخرة صخرة شروان والبحر بحر جيلان والقرية باجروان، حتى لقيه غلام فقتله، قالوا في قرية جيزان، وكل هذه من نواحي أرمينية قرب الدربند، وقيل: شروان ولاية قصبته شماخي وهي قرب بحر الخزر، نسب المحدثون إليها قوما من الرواة، منهم: أبو بكر محمد بن عشير بن معروف الشرواني، كان فقيها صالحا، سكن النظامية وتفقه على الكيا الهراسي وروى شيئا عن أبي الحسين المبارك بن الحسين الغسال، ذكره أبو سعد في شيوخه. انظر:

ياقوت الحموي(الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ت:626هـ): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1397هـ/1977م، المجلد الثالث، ص339.

¹⁸⁾ باكويه: بضم الكاف، وسكون الواو، وياء مفتوحة بلد من نواحي الدربند من نواحي الشروان فيه عين نפט عظيمة، تبلغ قبالتها في كل يوم ألف درهم، وإلى جانبها عين أخرى تسيل بنפט أبيض كدهن الزبيق لا تنقطع ليلا ولا نهارا تبلغ قبالته مثل الأول، وحدثني من أتق به من التجار أنه رأى هناك أرضا لا تزال تضطرم نارا، وأحسب أن نارا سقطت فيه من بعض الناس فهي لا تنطفئ لان مادتها معدنية.. انظر:

ياقوت الحموي: معجم البلدان، بيروت، المجلد الأول، ص328.

¹⁹⁾ للاستزادة حول هذه الألقاب الأثرية. انظر: حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989م.

الدولة والثقافة الحضارية بحرفها وحياتها الروحية والعلمية، وكذلك مثل والده في سياسته الخارجية ، التزم بالتوجه والتعامل مع التيموريين⁽²⁰⁾.

ومن أجل توطيد العلاقات مع ملوك التيموريين ميران شاه⁽²¹⁾ و شاه رخ⁽²²⁾ ، الذي كان على خليل الله أن يقوي علاقاته معهم من أجل الحفاظ على استقلالية شروان. وانطلاقاً من هذا المنظور وفي بداية القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، غير شروان شاه لقبهم الناطق باللغة الفارسية شاه إلى لقب باللغة التركية الجديدة، وعلي الرغم من ذلك لم يرتبط هذا اللقب طويلاً بعائلة ودولة شروان لدرجة أننا لم نستطيع معرفته، والثابت لدينا هو ان الحاكم في دولة شروان كان يلقب بلقب شروان شاه⁽²³⁾.

ولم يكن خليل الله الأول أقل من والده في البصيرة واتساع الآراء والقدرات الدبلوماسية ، فقد أرسل من شروان في عام 824هـ/1420م هدايا قيمه إلى شاه رخ حيث أهدي الي شاه رخ حزام ثمين؛ ومن هنا تعززت صداقة الزعيمين، وبناء على طلب شاه رخ بتعزيز العلاقات الأسرية تمت خطبة خليل الله الاول علي حفيدة

²⁰⁾ Ширваншахов, Дворец : Баку, Издательский Дом “Şərq-Qərb (“East-West”)2013,c.25.

²¹⁾ هو جلال الدين ميران شاه بن تيمورلنك توفي سنة 810 هـ، هو أحد أبناء تيمورلنك . وحكم جزءا من أذربيجان. زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ص401.

²²⁾ حكم شاه رخ بعد وفاة والده تيمورلنك من سنة 809 – 850 هـ / 1407 – 1446 م – وينسب إليه أنه قد أعاد التوازن الذي كان قد اختل عند وفاة والده، وحقق أرجحية لمصلحة بلاده على حساب القره قوينلو - ذوي الخراف السود - الذين دانوا بالتبعية له على عهد زعيمهم جهان شاه، كما أفلح في إبقاء الاق قرينلو - ذوي الخراف البيض - تابعين له. علاء محمود قداوي: الدولة التيمورية بعد تيمورلنك 807-906 هـ / 1405-1500 م : دراسة سياسية، مجلة كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد الثاني والعشرين، 1420هـ/1999م، ص359.

²³⁾ Ширваншахов, Дворец : Баку, Издательский Дом,c.26.

ميران شاه والتي كانت تسمى هانكي، وفي هذه المناسبة وصلت والدة خليل الله الاول بيكى خاتون بهدايا قيمة، وفي عام 825هـ والموافق 3 أبريل 1421م ، أقيم حفل زفاف رائع في كاراباخ⁽²⁴⁾، مما عزز اتحاد شروان شاه مع التيمورين عن طريق هذا الزواج؛ وهذا كان سبب في حماية أسرة شروان شاه من الاستيلاء والدمار والحروب مع الدول المجاورة⁽²⁵⁾.

وبعد ذلك قرر خليل الله الاول أن يقوم بعدد من الأعمال الخيرية يتولى إدارتها بنفسه، وقام بتطوير بناء واسع النطاق في جميع أنحاء شروان حيث قام بترميم الأضرحة الإسلامية ، وتخصيص أراضي الأوقاف ، وآبار النفط ومناجم الملح لتدر ريعاً يصرف منه علي مصالح المساجد وأرباب الوظائف، كما تم إنشاء عدد كبير من الخانات (كرفان سراي) التي تم بناؤها على حساب الدولة لضمان تجارة الترانزيت دون انقطاع، والتي جلبت عائدات ضخمة للخزانة. وكذلك قام ببناء وترميم قلاع الدفاع والقوافل والجسور⁽²⁶⁾ في باكو وشماخي⁽²⁷⁾ و دربند ، وارتبط إنشاء هذا القصر بظروف اقتصادية وسياسية واجتماعية معينة استجبت في عهد

²⁴ (" كاراباخ" أو "قره باغ" وتعني "الحديقة السوداء". جلال خشيب: إقليم ناغورنو كاراباخ... بين الإرث التاريخي القوقازي والحسابات الإقليمية التركية- الإيرانية، مجلة رؤية، جامعة مرمرة، تركيا. (2-5)، صيف 2016م، ص171.

²⁵ Ширваншахов, Дворец : Баку, Издательский Дом,с.27.

²⁶ FƏRHADOĞLU, Kamil : BAKI. İÇƏRİŞƏNƏR.2006, BAKI, s.101.

²⁷ شماخي: بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وخاء معجمة مكسورة، وياء مثناة من تحت :مدينة عامرة وهي قصبه بلاد شروان في طرف أران تعدّ من أعمال باب الأبواب وصاحبها شروانشاه أخو صاحب الدربند، وذكر الإصطخري ما يدل على أن شماخي تمصيرها محدث فإنه قال :من بردعة إلى برزنج ثمانية عشر فرسخا ثم تعبر الكرّ إلى شماخي، وليس فيها منبر، أربعة عشر فرسخا، ومن شماخي إلى شابران، مدينة صغيرة فيها منبر، ثلاثة أيام. ياقوت الحموي: معجم البلدان، بيروت، المجلد الثالث ، ص361.

خليل الله |الأول نتيجة ازدهار التجارة غير المسبوقة مع الدول الأوروبية من خلال المواد الخام الاستراتيجية مثل النفط والحريير والملح والزعفران ، ومن خلال التجار الفينيسيين⁽²⁸⁾ الذين أسسوا مراكزهم التجارية في باكو وتصدير البضائع عن طريق بحر قزوين و من هناك إلى أوروبا⁽²⁹⁾.

وترتب علي ازدهار التجارة تدفق أمواج من التجار الأوروبيين لشروان في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، بعد أن دخل الأتراك - العثمانيون القسطنطينية عام 457هـ/1453م، تم تحويل طرق التجارة العالمية من البحر الأسود إلى بحر قزوين وكان هذا نتيجة للسياسات الأوروبية التي تهدف إلى إضعاف تركيا العثمانية ، والتي شكلت خطراً متزايداً على أوروبا، وبالنظر إلى كل هذا وفر خليل الله الاول جميع الظروف المناسبة للتجارة والتصدير والعبور من جنوب شرق آسيا (الهند ، الصين) عبر بحر قزوين ، ونتيجة لذلك تم إثراء خزانة شروان في وقت قصير لدرجة أنه كان من الممكن تنفيذ أكثر الخطط جرأة لتحسين البلاد وتحديثها؛ ونتيجة لعبور البضائع محلياً ودولياً إلى جانب التجارة ، جاء الدخل الضخم وعدد كبير من الحرفيين الذين شكلوا أحياء بأكملها في المدينة، ومن هنا ازدهر إنتاج الأطباق الخزفية والسجاد والأشغال المعدنية والأسلحة التي تعرض حالياً في متحف قصر شروان شاه، وكذلك ازدهرت حرف البناء في جميع مدن شروان⁽³⁰⁾.

(28) نسبة إلى فينيسيا بإيطاليا.

²⁹⁾ Ширваншахов, Дворец : Баку, Издательский Дом ,с.29.

³⁰⁾ Leyla Rahmanov : Музеи, заповедники, галереи Баку (пособие для туристов) , Баку ,2015 , С 65

وقد تشكلت في المدينة ، وإدارتها الإدارية المتميزة، شبكة من المؤسسات التعليمية (المدارس) ، التي علمت الفلسفة والشريعة الإسلامية ، فكانت بحاجة إلى مباني جديدة. حيث لم يعد بإمكان عدد كبير من خدمات المدينة الجديدة العمل في المدينة لضعف البنية التحتية ، ومن هنا تم خلق الظروف المناسبة، وظهرت الحاجة إلى بناء مدينة حضرية مع بنية تحتية متطورة ، فانطلقت أكبر حركة عمرانية في المدينة في تلك الفترة الزمنية⁽³¹⁾.

ومن هنا قرر خليل الله الأول البدء في تنفيذ أكثر مشاريعه طموحاً ، الذي خلد اسمه وهو قصر شروان شاه ، الذي كان والده قد شرع في بناءه، كذلك قام شروان شاه خليل الله ببناء جميع الأراضي من حوله لتصبح مجمعاً للقصر الملكي حقاً ، مع إضافة مسجد⁽³²⁾ جديد وقبر وحمام القصر ومكتبة وحديقة ومباني أخرى، وللعمل في هذا المشروع ، تم جمع أفضل المهندسين المعماريين والمهندسين الفنيين والبنائين والنحاتين والخطاطين من جميع أنحاء شروان، ومن بينهم مهندسون مثل حاج أحمد من دربند وتاج الدين وغيرهم من أبرز الحرفيين⁽³³⁾.

1)Искендер Тагиев: Дворец Ширваншахов или Ханака С.Я.Бакув, ÇAŞIOĞLU ,Баку ,2003,C8 . Ширваншахов, Дворец : Баку, Издательский Дом ,с.32.

32) المسجد : هو مكان الصلاة عند المسلمين ويعرف بمسجد الخمسة إذا لصلاة الخمسة فروض فقط، فإذا وضع فيه منبر وأقيمت فيه صلاة الجمعة سمي المسجد الجامع، فإذا كانت به خلاوي للصلوات سمي بالمسجد الجامع الخانقاة . سامي محمد نوار: الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية، دار الوفاء، القاهرة، 2002م، ص167.

33) Ширваншахов, Дворец : Баку, Издательский Дом ,с.33.

ثالثاً: مادة البناء :

تم بناء جميع المباني المكوّنة لمجمع القصر من الحجر الجيري⁽³⁴⁾ المحفور في أبشرون⁽³⁵⁾، والذي يُطلق عليه مسمى "حجر أبشرون المحلي" ذي اللون الأصفر؛ وجدير بالذكر أنه قد شارك أفضل النحاتين في فن الحجر والخشب والجص، وكذا الفنانين في رسم العناصر الزخرفية للقصر، على جميع أنواعها ؛ سواء كانت زخارف نباتية وهندسية منحوتة، غطت الجدران والعقود وفتحات الأبواب والنوافذ، لتشكيل شبكات معقدة من الزخارف الفنية الرائعة، وتتميز الخزائن الحجرية الملصقة في القاعات والغرف بديكور مزين بالفسيفساء ، مما يذهل الخيال بثروات القصر الزخرفية⁽³⁶⁾.

وجدير بالذكر أنه عند اطلاعي على أحد المراجع الهامة باللغة الأذربيجانية، لدراسة هذا القصر، في ترجمتي له فيما يتعلق بالحديث عن مادة البناء، ذكر ما

³⁴⁾ Kitabçası, Məlumat : AZƏRBAYCANIN TARİXİ-MEMARLIQ ABİDƏLƏRİ, Şərqiyyə, BAKI – 2008, p.100.

³⁵⁾ أبشرون : شبه جزيرة تمتد داخل بحر قزوين وتقع في شرق جمهورية أذربيجان وتعتبر من أكتف المناطق سكاناً في الجمهورية، وتقع مدينة باكو عاصمة جمهورية أذربيجان على ساحلها الجنوبي. للاستزادة انظر: بوابة أذربيجان <https://ar.wikipedia.org/wiki>

³⁶⁾ Ширваншахов, Дворец : Баку, Издательский Дом ,с19.

نصه : " تم بناء جميع مباني المجمع من حجر اللوز المحلي ، وهو الحجر الجيري" (37).

مما يُضيف إلى معلوماتنا أن هذا المصطلح المعماري والمتعلق بالبناء "حجر اللوز الجيري"، يعد أحد المصطلحات الأثرية الدارجة في هذا القطر.

رابعاً : المراحل التاريخية للقصر :

بعد تدمير شماخي بواسطة زلزال مدمر في عام 587هـ / 1191م ، جعل شروان شاه (أكستان⁽³⁸⁾) مدينة باكو، التي أصبحت العاصمة الثانية لشروان مقراً لإقامته، وعلى الأرجح أنه عاش فيها حتي نهاية القرن الثاني عشر الميلادي، واهتم بالدفاع عن المدينة كما يتضح من النقوش في نهاية القرن الثاني عشر الميلادي الموجودة علي بعض مباني القصر؛ حيث يوجد العديد من الهياكل الدفاعية والأبراج والقلاع والجدران والمباني السكنية ، سواء في المدينة أو في أبشرون ، ومن هنا يمكننا أن نفترض أن نقل عاصمة شروان من شماخي إلى باكو تم في عام 587هـ / 1191م . ومن ثم في عهد خليل الله الاول الذي كان يعمل علي تحسين بلاده وعاصمة دولته باكو ، بدأ بناء مجموعة قصر شروان شاه والقوافل والجسور. وازدهرت البلاد خلال حكم شروان شاه خليل الله الاول لنحو خمسين سنة الذي توفي في شهر ذو الحجة 869هـ - 1465م (39).

³⁷⁾ FƏRHADOĞLU, Kamil : BAKI. İÇƏRİŞƏHƏR. BAKI, "Ş-Q" & "ÇİNAR-ÇAP", 2006, s.115.

1) أكستان : الشروان شاه أكستان الاول بن منوجهر حكم من عام 556 هـ حتي عام 566 هـ ، زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ص279.

2) Азернешр, История Баку сквозь века. Султанова БАКУ, 1992, с100.

ومن هنا كان القرن الخامس عشر الميلادي فترة إحياء اقتصادي وثقافي لشروان؛ حيث أن هذه الفترة كانت فترة سلام وهدوء لدولة شروان ومن ثم كان هناك تقدم كبير في الفن والهندسة المعمارية والتجارة وغيرها من الأنشطة⁽⁴⁰⁾.

خامساً : الاحداث التاريخية التي مرت بالقصر :

بعد مقتل شروان شاه فاروق يسار⁽⁴¹⁾ ابن خليل الله الاول خلال المعركة التي وقعت بينه وبين الصفويين في عام 905هـ/1500م ، استولى الصفويون على باكو وتم نهب القصر، ومن غير المعروف من الذين عاشوا في القصر بعد شروان شاه فاروق يسار خلال هذه الفترة⁽⁴²⁾.

كما وقعت في أذربيجان حروب لا نهاية لها على السلطة في جنوب القوقاز بين إيران وتركيا، وتعرضت شروان الواقعة عند مفترق طرق القوافل التجارية للهجوم بشكل متكرر وتم الاستيلاء على القصر خلال هذه الهجمات، ويتضح ذلك من

40) Bünyadov T.A. Azərbaycan arxeologiyası oçerkləri. Bakı, Azəməşr, 1960,s 216 .

⁴¹ هو ابن خليل الله الاول الذي أتم بناء قصر شروان شاه بعد أبيه الشروان شاه الشيخ ابراهيم ، وحكم فاروق يسار (فزخ يسار) من عام 869 هـ حتي عام 906 هـ . زامباور : معجم الأنساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، ص281.

42) FƏRHADOĞLU, Kamil : BAKI. İÇƏRİŞƏHƏR. BAKI, "ÇİNAR-ÇAP", 2006, s.117.

خلال بوابة مراد الشرقية والتي بُنيت خلال حكم الأتراك، والتي قام ببنائها السلطان مراد الثالث⁽⁴³⁾ كمدخل للقصر.

وفي عام 1135هـ/1723م ، عندما فتحت قوات بيتر الأول النار على باكو تضررت الواجهة الشمالية الشرقية لمسجد القصر وكتب عن ذلك الدكتور (ب. كوك) ، الذي كان في باكو عام 1160هـ/1747م حيث قال : "يوجد قصر غني في هذه المدينة ، مبني من الحجر الصلب، وجدنا آثار التدمير به تعود الي عام 1135هـ/1723م حيث دمرته القذائف الروسية"⁽⁴⁴⁾.

وبعد احتلال روسيا لأذربيجان في عام 1243هـ الموافق 10 فبراير 1828م وتحويل مباني القصر إلى المقر العسكري الروسي ، تم تنفيذ أعمال الإصلاح في مباني قصر شروان شاه ، وكذلك تم الاستغناء عن بعض المباني القيمة المرتبطة

3) السُلطان مُراد الثالث (983-1003هـ / 1574-1595م) : هو السُلطان مُراد الثالث بن سليم الثاني بن سليمان القانوني بن سليم الأول بن بايزيد الثاني بن محمد الفاتح بن مراد الثاني بن محمد الأول جلبي بن بايزيد الأول بن مراد الأول بن أورخان غازي بن عثمان بن أرطغرل، وهو السلطان الثاني عشر من سلاطين الدولة العثمانية. وُلد في بوزداغ في قصر مانسيا عام 953هـ/1546م ، وأمه تسمى نور بانو سلطان، وتولى الخلافة عام 982هـ/1574م بعد وفاة أبيه، وكان عمره عند اعتلاء العرش 28عاما، وظل حتى وفاته بإستانبول عام 1003هـ/1595م، ويقع قبره بالقرب من آيا صوفيا. انظر:

صالح كولن: سلاطين الدولة العثمانية، ترجمة منى جمال الدين، القاهرة، دار النيل للطباعة والنشر، 1435هـ/2014م، ص130.. عز تلو يوسف بك آصاف : صفحات من تاريخ مصر (تاريخ سلاطين بنى عثمان من أول نشأتهم حتى الآن) ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، د. ت، ص69 ، 70 .

44) Левиатов В: Археологические раскопки 1945 года при Ширваншахов в городе Баку. Изв.АН Азерб.ССР1948, № 1, с.115.

بالقصر. حتى أنه تم التخطيط لبناء كنيسة ألكسندر نيفسكي على أراضي
القصر (45).

وتم تدمير القصر وإهماله في نهاية القرن التاسع عشر، ولكن في عام
1336هـ الموافق 5 أكتوبر عام 1918م، نُشر مرسوم جمهورية أذربيجان
الديمقراطية بشأن جرد وحفظ الآثار والمعالم الأثرية العائدة للمجتمع والمؤسسات
والأفراد، وكان هذا مرسومًا بشأن أول تسجيل للآثار من قبل الدولة وتم تسجيل
قصر شروان شاه لؤلؤة العمارة الأذربيجانية باعتباره أهم المعالم المعمارية الأثرية
ليس في أذربيجان فقط ولكن علي مستوي العالم (46).

وفي عام 1351هـ/1932م ، على أساس قرار جمهورية أذربيجان الاشتراكية
السوفيتية ، بدأت أعمال الإصلاح في مجمع شروان شاه.

وفي عامي 1356هـ/1937 و 1357هـ/1938م تم تنفيذ الأعمال الأثرية في
القصر تحت قيادة عالم الآثار VN Leviatov. وخلال الأعمال الأثرية والحفريات
تم العثور على مواد من القرنين الثاني عشر إلى الخامس عشر الميلادي في
القصر، وكذلك أثناء تنظيف الآبار في فناء القصر ، تم العثور على كسرات من
الأواني الخزفية في اثنتين منها، والتي كانت ذات قيمة عالية، وتتشابه أنماط أواني
الفخار داخل الاكتشافات مع أنماط أطباق البورسلين . وتم العثور أيضا على

45) Левиатов В: Археологические раскопки , С 117 . FƏRHADOĞLU, Kamil :
BAKI. İÇƏRİŞƏNƏR. BAKI, "ÇİNAR-ÇAP", 2006, s.119.

46) FƏRHADOĞLU, Kamil : BAKI. İÇƏRİŞƏNƏR. BAKI, "ÇİNAR-ÇAP", 2006, s.119.

المصاييح الملكية المحفوظة الان في متحف التاريخ الأذربيجاني في الفناء الأوسط⁽⁴⁷⁾.

وفي عام 1373هـ/1954م ، تم تحويل "مجمع قصر شروان شاه" إلى المتحف التاريخي والمعماري للدولة؛ وفي عام 1379هـ/1960م، وقررت الحكومة الجمهورية حماية القصر واعتباره نصب معماري تاريخي تذكاري يعبر عن أطول دولة عاشت في دولة أذربيجان وهي دولة شروان شاه⁽⁴⁸⁾.

ثم في عام 1383هـ/1964م تم تسمية مجمع قصر شروان شاه، بمتحف الدولة التاريخية⁽⁴⁹⁾.

ومن أجل الحفاظ على المعالم المعمارية في المدينة القديمة (Icheri Sheher)، ووفقا لقرار مجلس وزراء أذربيجان عام 1396هـ بتاريخ 10 أغسطس عام 1977م، تم إعلانها محمية للآثار المعمارية التاريخية والتي من بين كنوزها قصر شروان شاه⁽⁵⁰⁾.

وفي عام 1421هـ/2000م أدرجت اليونسكو مجمع قصر شروان شاه في قائمة التراث العالمي ، ومنذ ذلك الوقت حتي يومنا هذا والقصر يعتبر متحف

47) Левиатов В.Н. Археологические раскопки 1945 года при Ширваншахов в городе Баку. Изв.АН Азерб.ССР, № 1, 1948, № 1, с.17.

48) FƏRHADOĞLU, Kamil : BAKI. İÇƏRİŞƏHƏR. BAKI, s.116.

49) deyerlerimiz.az (in Russian). Retrieved 6 June 2018.

50) FƏRHADOĞLU, Kamil : BAKI. İÇƏRİŞƏHƏR. BAKI, s.116.

تاريخي معماري مفتوح يعبر عن عظمة الحضارة الاسلامية الأذربيجانية يجذب إليه
ملايين السائحين كل عام⁽⁵¹⁾.

سادساً: تخطيط ومكونات مجمع قصر شروان شاه :

في عهد خليل الله الأول (1417-1462م) أُقيم قصر شروان شاه في أعلى
نقطة في المدينة ، ويتكون مجمع القصر (لوحتا 5،6) من: القصر الملكي، الديوان

51) <https://icherisheher.gov.az/az/93-sirvansahlar-saray-kompleksi/>

خانة ، ضريح السيد يحيى الباكوفي، مسجد كيقباد، بوابة مراد الشرقية، ضريح عائلة شروان شاه، مسجد شروان شاه، وحمام القصر، وخزان المياه⁽⁵²⁾.

ويقع هذا القصر الذي يعتبر أحد المباني المعمارية المتميزة في ثلاثة مستويات ، والتي تختلف عن بعضها البعض على ارتفاع 5.6 متر ، ولم يتم بناء القصر وفقا لخطة معمارية واحدة، وعلى الرغم من ذلك لا يتعارض أحد المباني مع الآخر؛ بل على العكس من ذلك تجد أحدهما يقوم بتجميل الآخر، وقد تم بناء جميع مباني المجمع من حجر اللوز المحلي ، وهو الحجر الجيري⁽⁵³⁾.

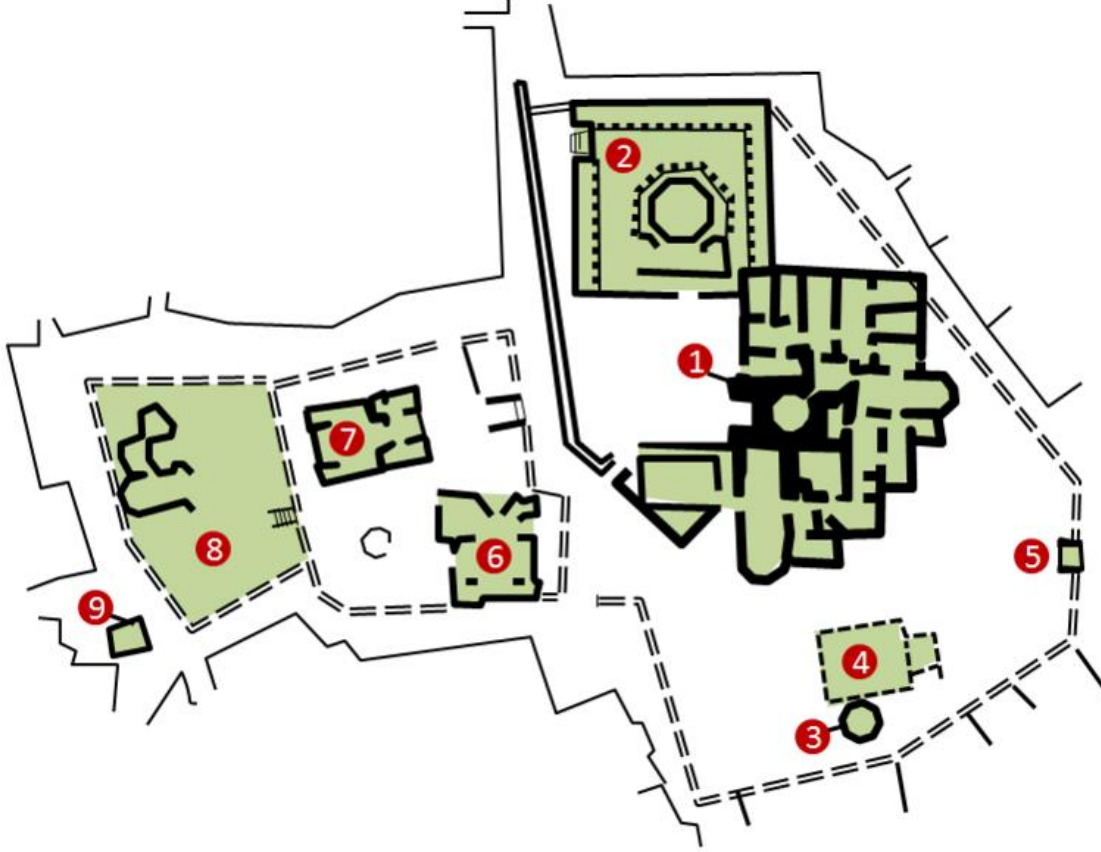
وتتصل جميع هذه المباني ببعضها البعض عن طريق السلالم الحجرية، وتحدها الجدران والأبواب، يقع في الفناء العلوي مبنى القصر والديوان خانة، ضريح السيد يحيى باكوفي، وبوابة مراد الشرقية ، وفي الفناء الثاني أو الأوسط يقع مبنى ضريح أسرة شروان شاه والمسجد، وأخيراً في الجزء السفلي يقع مبنى الحمام وخزان المياه. ومن خلال الحفريات الأثرية في موقع القصر، تم تحديد أن مباني وهياكل القصر لم يتم بناؤها في نفس الوقت ولكن في أوقات تاريخية مختلفة ، وكان أولها بالطبع بناء القصر الملكي⁽⁵⁴⁾.

1) Ахундов Д. А , Архитектура древнего и раннесредневекового Азербайджана , Баку , Азернешр, 1986 , С 56.

53) FƏRHADOĞLU, Kamil : BAKI. İÇƏRİŞƏNƏR. BAKI, "ÇINAR-ÇAP", 2006, s.116.

54) Kitabçası, Məlumat : AZƏRBAYCANIN TARİXİ-MEMARLIQ ABİDƏLƏRİ, p.99.

وفي الرسم التوضيحي التالي يتضح لنا تخطيط ومكونات قصر
شروان شاه :



1. القصر المكي (قصر شروان شاه) .
2. الديوان خانة .
3. ضريح السيد يحيى الباكوفي .
4. مسجد كيقباد .
5. بوابة مراد الشرقية.
6. مسجد القصر .
7. ضريح أسرة شروان شاه .
8. حمامات القصر .

9. الصهريج (خزان المياه) .

مبنى القصر (قصر الحاكم شروان شاه) (لوحتا 7،8):

القصر عبارة عن مبنى مكون من طابقين في شكل مستطيل غير منتظم، وتم تمهيد الزاوية الجنوبية الشرقية من المبنى المواجه للفناء السفلي لإعطاء إضاءة جيدة للقصر⁽⁵⁵⁾. حيث تم بناء القصر الذي كان يسكنه شروان شاه في هيكل معماري متميز على صخرة في أعلى نقطة تعلو المدينة القديمة في باكو⁽⁵⁶⁾، الجانب الرئيسي من المبنى يواجه الفناء العلوي للمجمع، وجاء تصميمه بسيط ورائع⁽⁵⁷⁾.

ويعتبر هذا القصر بمثابة مدينة من الداخل حيث يوجد به العديد من الغرف والممرات والمخازن والجدران السمكية التي تم تطعيمها بالزخارف الإسلامية أثناء الحكم الإسلامي في العصور الوسطى⁽⁵⁸⁾، وأظهرت الحفريات التي أجريت على الغرف في الطابق الأول (لوحة 9) أن القصر بُني على الصخر، وكان أسفله في العصور القديمة قبل بناء هذا القصر بناء كبير ما زالت أساسات جدرانه مثبتة في أساس القصر⁽⁵⁹⁾، وكذلك يتضح أن القصر كان في الماضي محاطاً بجدار به

⁵⁵⁾ FƏRHADOĞLU, Kamil : BAKI. İÇƏRİŞƏHƏR. BAKI, s.116

⁵⁶⁾ Kitabçası, Məlumat : AZƏRBAYCANIN TARİXİ-MEMARLIQ ABİDƏLƏRİ, Şərqiyyə, BAKI – 2008, p.100.

⁵⁷⁾ FƏRHADOĞLU, Kamil : BAKI. İÇƏRİŞƏHƏR. BAKI, s.116

⁵⁸⁾ M. Huseynov, L. Bretanitsky, A. Salamzadeh, (History of the Architecture of Azerbaijan). Moscow, 1963.

⁵⁹⁾ M.S. Neymat, Корпус эпитафических памятников Азербайджана (Azerbaijan's Epigraphic Monuments), Baku, Elm, 1991.

أبراج، وبالتالي كان بمثابة المعقل الداخلي لقلعة باكو، وعلى الرغم من ذلك في الوقت الحالي لا توجد آثار لهذا الجدار⁽⁶⁰⁾. ومن المعلومات التي اتضحت لنا من خلال الدراسة والبحث للمصادر المختلفة؛ أنه عند بناء القصر كان يحتوي على 52 غرفة ، منها 27 غرفة تقع في الطابق الأول و 25 غرفة تقع في الطابق الثاني (لوحة 10)⁽⁶¹⁾.

البيشطاق⁽⁶²⁾ يقع في الجدار الغربي للمبنى، حيث تجذب البوابة الرائعة (لوحة 7) الانتباه من النظرة الأولى لما تتميز به من زخارف معمارية وهندسية تجمع بين جميع عناصر العمارة الأذربيجانية في القرن الخامس عشر⁽⁶³⁾. حيث كان مدخل القصر على الجانب الغربي ، من خلال هذه البوابة الضخمة المعقودة (لوحة 7) التي تجاوزت ارتفاع القصر في الحجم ، وجدير بالذكر أنه لم تكتمل المنحوتات الحجرية المزخرفة لبوابة القصر في عهد الشيخ إبراهيم ، وقرر خليل الله الأول، في ذكرى والده استكمال الزخارف الرائعة الموجودة عليها تخليداً لذكرى والده⁽⁶⁴⁾.

⁶⁰⁾ "Palace of the Shirvanshahs". Турагентство в Баку, туры по Азербайджану, туры по Баку. Retrieved 6 June 2018.

⁶¹⁾ Kitabçası, Məlumat : AZƏRBAYCANIN TARİXİ-MEMARLIQ ABİDƏLƏRİ, Şərqiyyə, BAKI – 2008, s100.

⁶²⁾ البيشطاق: المدخل المؤدي الي لداخل المنشأة أو يتوسط أحد الواجهات الداخلية المطلة علي الصحن، ويتميز البيشطاق بأنه واجهة ترتفع عن بقية الواجهة الموجودة بها .

⁶³⁾ FƏRHADOĞLU, Kamil : BAKI. İÇƏRİŞƏNƏR. BAKI, s.117.

⁶⁴⁾ Ширваншахов, Дворец : Баку, Издательский Дом “Şərq-Qərb (“East-West”)2013,c19.

وإذا حاولنا أن نصف مدخل القصر من الخارج والذي لازال على حالته حتى الآن، نجده مبني كباقي أبنية مجمع القصر من الحجر الجيري وهو عبارة عن كتلة مرتفعة تبرز قليلاً عن الواجهة، ويتوسطها فتحة دخول ترتفع بارتفاع الواجهة متوجة بعقد مدبب، والداخل منه الي القصر يصعد إليه عبر درج سلم (من خمس درجات) يؤدي الي دركاة بصدرها درجتي سلم يؤديان الي باب الدخول، وعلى جانبي الدركاة دخلتان كل منهما علي شكل إيوان صغير بأسفل كل منهما مصطبة للجلوس، وهو ما اصطلح عليه (بالمكسلة⁶⁵) التي اشتهرت في عمائر العصر المملوكي بمصر (648 – 923 هـ / 1250 – 1517 م) (لوحة 15)، أما فتحة الباب فمن الحجر يعلوها عقد مدبب ويحيطها إطار حجري يحدد مساحة الباب، تعلق هذه المساحة في نهاية الجدار من أعلاه، نافذة من الحجر مخرمة للإضاءة والتهوية، مثل جميع نوافذ الطابق الثاني، أما فتحة الباب نفسها فيغلق عليها مصراعين من الخشب، المزين بزخارف نباتية، تقضي فتحة الباب إلى مساحة تعلوها قبة مرتفعة بارتفاع مبنى القصر بطابقيه الأرضي والأول، وهي عبارة عن قبة مبنية من الحجر المرصوص، أو إن جاز التعبير من شبكات من الحجر بها بعض الزخارف الهندسية البسيطة⁶⁶). جدران هذه القبة من الداخل قام المعمار بعمل مجموعة من الفتحات

⁶⁵ المكسلة : هي مسطبة حجرية وجدت علي جانبي حجور المداخل في العمائر المملوكية بشكل خاص، عاصم رزق : معجم المصطلحات في العمارة والفنون ص 301 .

⁶⁶) Kitabçası, Məlumat : AZƏRBAYCANIN TARİXİ-MEMARLIQ ABİDƏLƏRİ, s100.

المجوفة المصمتة والتي يؤطرها من أعلاها عقود، وهي تشبه في مظهرها وشكلها العام شكل الإيوان⁽⁶⁷⁾ ولكن بغرض زخرفي وليس وظيفي.

وتفضي المساحة سائلة الذكر من ناحيتها الشمالية الغربية إلى فتحة باب بها درج سلم يؤدي بنا إلى مساحة بها فتحات أبواب تؤدي إلى حجرات الطابق الأرضي، عن طريق عدد من الدهاليز⁽⁶⁸⁾، التي يمكن للإنسان أن يمر من خلالها إلى جميع غرف القصر، أما عن القبة كبيرة الحجم التي تعلوها هذه المساحة، فنجدها ملساء من الداخل خالية من الزخارف، اللهم إلا النوافذ التي تحتوي على شبكات من الحجر

⁶⁷ (الإيوان : كلمة فارسية تعني صالة استقبال لغة وهو البيت المقبي وهو عبارة عن مساحة مستطيلة أو مربعة ذات ثلاثة جدران، واحد في الصدر واثنان جانبيين، أما الجدار الرابع فمفتوح ويشرف على المساحة الوسطى بعقد أياً كان نوعه وأحياناً بهيئة مسطحة، وفي حالة وجود الإيوانات لا يستطيع المرء أن ينتقل من إيوان لآخر داخل المنشأة دون استخدام المساحة الوسطى(الصحن) ، صالح لمعي: التراث المعماري الإسلامي في مصر، ص93.

⁶⁸ (الدهليز: بتشديد الدال وكسرهما يعني الحنية أو الممر أو الطريقة، فهو ممر أو مكان يصل بين باب المسكن وداخله، أو ما بين الباب والدار . وفي المصطلح الأثري المعماري جاء للدلالة على الممر الداخلي الذي يفضي من المبنى إلى الصحن، أو من الردهة التي تلي المدخل الرئيسي إلى الداخل . وقد وصف الدهليز في وثائق العصر المملوكي بعدة أوصاف يتعلق بعضها بشكل عمارته فقيل دهليز مفروش، ودهليز بعضه كشف وبعضه عقودات، بمعنى أن بعضه سماوي بغير سقف وبعضه مسقوف بعقود .حلمي عزيز وآخرون، قاموس المصطلحات الأثرية والفنية، الشركة العالمية للنشر، لونجمان، ١٩٩٢م، ص73؛ عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون ص ١١٠ .

المفرغ للإضاءة والتهوية، فضلا عن شريط زخرفي (إفريز⁶⁹) يلتف حول رقبة القبة بالكامل من الداخل، وهو عبارة عن عقود زخرفية متراصة بجوار بعضها البعض، أسفل هذه القبة في أحد جوانبها لوحة زخرفية منحوتة من الحجر ومثبتة على الجدار تحتوي زخارفها على كتابة باللغة العربية، عبارة عن آية قرآنية من سورة الزلزلة (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ)⁽⁷⁰⁾ (لوحة 11). وأسفل هذه الكتابة زخارف نباتية متشابكة (المعروفة بالأرابيسك⁽⁷¹⁾ في الفن الاسلامي) تتوسط هذه الزخارف النباتية شكل مسدس به كلمة (علي) مكررة ثلاث مرات (لوحة 11).

أما عن غرف القصر من الداخل فكانت متناظرة، وفي الطابق الثاني ايضا توجد غرف الشاه نفسه وعائلته ، مغطاة بأقبية، والغرف في الطابق السفلي تتميز

⁶⁹ (إفريز : هو ما اشرف من الحائط خارجا عنه او ما برز من جدران العمائر والأبنية في هيئه حافه اقيه وهو بذلك عباره عن طنف بين العتب والكورنيش في تنويجه العمود وشريط زخرفي باعلا جدران غرفه الماء البارد في الحمام الروماني واطار مستطيل يحيط بالعقود وأعلي الجدران الداخلية اسفل السقوف ليخفف سقوط المطر عليها او يحيط بأعلي جدران الغرف الداخلية اسفل سقوفها لزخرفتها، عاصم محمد رزق : معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، القاهرة، 2000م، ص12.

⁷⁰ (سورة الزلزلة : آية 7.

71) (الأرابيسك: الذي عرف عند مؤرخي الفنون بعدة أسماء أهمها الرقش والتوشيح والتوريق والعريسة فهو طراز زخرفي ابتدعه العرب بخصائص ومميزات نوعية كانت زخارفها عبارة عن فروع نباتية متشابكة وأغصان متقاطعة وأزهار متدللية لا يعرف الناظر من أين تبدأ ومن أين تنتهي وقد شاعت هذه الزخارف أصلا في الفنون الاسلامية ثم انتقلت منها الي كثير من الفنون الغربية، واتخذت أشكالها النباتية المشار اليها في هيئة حلقات متداخلة ومتشابكة، عاصم محمد رزق : معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، القاهرة، 2000م، ص12.

بنوافذ ضيقة تشبه فتحات مزاعل القلاع الحربية⁽⁷²⁾ ، والتي كانت مخصصة لغرف الخدم⁽⁷³⁾. أيضا هناك غرف متعددة كانت مخصصة للمرافق والتخزين ، بالإضافة إلى غرف للمشرف المسئول عن أعمال القصر ، وكذلك غرف الخدم ، والحراس ، وشعراء البلاط السلطاني ، والعلماء ، ورجال الدين ، والموسيقيين ، والراقصين ،

⁷² المزغل : في المصطلح الأثري المعماري فتحة ضيقة في سور المدينة أو القلعة أو الحصن أو البرج أو البوابة تطلق منه الرماح والسهام وغيرها من المقذوفات علي المهاجمين ، كما تستخدم في نفس الوقت للتهوية والإضاءة والمراقبة ، وقد اعتاد المعمار المسلم أن يجعلها ضيقة من الخارج ومنتسعة من الداخل . عاصم محمد رزق : معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، القاهرة، 2000م، ص277.

⁷³) FÖRHADOĞLU, Kamil : BAKI. İÇƏRİŞƏHƏR. BAKI, s.117.

وعدد كبير من خدم القصر، وغرفة منفصلة تسمى "زور خانة"⁽⁷⁴⁾، تستخدم لتمرينات الشاه الرياضية⁽⁷⁵⁾.

وأما في الطابق العلوي فتتميز الغرف بنوافذ واسعة، وكانت هذه الغرف مخصصة للعائلة المالكة⁽⁷⁶⁾، حيث توجد غرف خاصة بالشاه وزوجته وأولاده، ومن نوافذ هذه الغرف التي ارتفعت فوق جدران القصر، يطل على منظر جميل لبانوراما المدينة. ووفقاً لتقاليد البناء في شروان القديمة، كانت لجميع غرف القصر أسقف مقببة⁽⁷⁷⁾، ومع ذلك فإن الطابق العلوي من القصر لم يحتفظ بهيكله الأصلي الي الان؛ حيث أنه بعد أن أصبحت أذربيجان الشمالية جزءاً من روسيا، استخدمت

⁷⁴ (غرفة الزور خانة : كانت الحضارة الإيرانية متفوقة في العديد من المجالات المعمارية والفنية وغيرها مما يشار اليه بالبنان، وكان أحد أهم هذه الفنون الاجتماعية والمعمارية والرياضية ما يعرف باسم غرفة الزورخانة أحد أهم الأماكن لتشجيع فنون القتال والمصارعة ومعناه بيت القوة، وقد كان مخصصاً . وكما اعتدنا عند دراسته الحضارة والعمارة الإيرانية فإن المبنى الواحد له لتدريب الروح والجسد معا أكثر من وظيفه روحية، دينية، تعليمية، اجتماعية، وفنية جمالية وعلى الرغم من ذلك فقد وصلنا من أخبار هذه البيوت الرياضيه أخبار قلة و إن كثرت على لسان المؤرخين والرحاله الأجانب وذلك في القرون الماضية، الى جانب معرفتنا القليلة عن الفن القتالي الإيراني من خلال المخطوطات الإيرانية التي تؤرخ عصور ما قبل الاسلام وا، أو المبارزات، ن كانت خطت في العصر الاسلامي أمام الشاهات والملوك في البلاط الملكي في العصر الاسلامي، الا أن هذه المخطوطات لم تتشغل للعديد من الأسباب التي كثيرا بوصف عمارت زورخانه على قدر وصف قوة الفارس وبسالته.

⁷⁵) Ширваншахов, Дворец : Баку, Издательский Дом "Şərq-Qərb ("East-West")2013,c18.

⁷⁶) FƏRHADOĞLU, Kamil : BAKI. İÇƏRİŞƏNƏR. BAKI, s.118.

⁷⁷) Ширваншахов, Дворец : Баку, Издательский Дом "Şərq-Qərb ("East-West")2013,c18.

الإدارة العسكرية الروسية مبنى القصر الذي كان منهاراً بسبب الإهمال ، لأغراض حربه مما أدى الي تدمير العديد من أجزاء ومكونات القصر⁽⁷⁸⁾. وتفتح جميع نوافذ الغرف الموجودة في الطابق الثاني على إطلالة جميلة على خليج باكو من خلال فتحات النوافذ الحجرية المميزة لها التي تجعلها أكثر جمالا⁽⁷⁹⁾.

وعندما بدأت أعمال الترميم الأولى للقصر في 1932-1934م ، لم يكن للمبنى السكني قبة ، حيث كان مغطى بسقف مسطح وذلك بعد التدمير الذي أصاب القبة⁽⁸⁰⁾ وكانت الأرضية مصنوعة من الباركيه وأثناء عملية الترميم تمت إزالة الحجارة وتم إصلاح الأرضيات نتيجة للتجديد ، ويوجد حالياً ستة عشر غرفة فقط أصلية في الطابق الثاني منهم القاعة المكونة من ثماني أركان عند المدخل والتي تؤدي إلى هذه الغرف التي لا تزال تحتفظ بمظهرها الأصلي، وكذلك الغرفة المجاور لها، كما أنه تم ترميم الغرف الأربعة عشر المتبقية ، لكنها ليست في نفس القيمة المعمارية للغرف التي لا تزال تحتفظ بشكلها الأصلي من حيث الهندسة المعمارية.

⁷⁸⁾ Kitabçası, Məlumat : AZƏRBAYCANIN TARİXİ-MEMARLIQ ABİDƏLƏRİ, p.100.

⁷⁹⁾ FƏRHADOĞLU, Kamil : BAKI. İÇƏRİŞƏHƏR. BAKI, s.117.

⁸⁰⁾ القبة: جمع قباب و قُبب ، وهي بناء مستدير مقوس مجوف يعقد بالأجر و نحوه و خيمة صغيرة أعلاها مستدير ، فالقبة دوران قوس علي محور عمودي ليصبح نصف كرة تقريباً يأخذ مقطعها شكل القوس و تقام مباشرةً فوق مسطح أو ترتفع علي رقبة مضلعة أو علي حنايا ركنية أو مثلثات كروية أو مقرنصات لتحويل الانتقال من المربع إلي المثلث ثم إلي الدائرة. عاصم محمد رزق : معجم مصطلحات العمارة و الفنون الإسلامية ، ص 222 .

وتختلف نقوش الفناء الأمامي للواجهة الرئيسية عن الزخارف الأكثر ثراءً للمباني الداخلية من حيث الأشكال الزخرفية المختلفة كالأرابيسك ، وجودة زخارف الأسطح الملساء للجدران ، وشبكة منقوشة من النوافذ العليا ومداخل النوافذ في الطابق السفلي تعطي تعبيراً فريداً لصورة المبنى⁽⁸¹⁾.

وأما بالنسبة لسطح القصر تم تجهيزه بأماكن للمراقبة؛ كما هو الحال في تخطيط قلعة شروان القديمة. وكذلك كان هناك إمكانية الوصول إلى السقف من خلال الغرف العلوية؛ حيث يمكنك تنفس الهواء النقي والاسترخاء دون مغادرة مبنى القصر⁽⁸²⁾، مما جعل سقف القصر عبارة عن (شرفة)⁽⁸³⁾ تطل على البحر مباشرة.

أما عن غرفة العرش (لوحة 12) فقد كانت تزينها من أعلاها ثريا⁽⁸⁴⁾ مصنوعة من مادة الذهب ، والتي تتكون من اثنتي عشر مصباحاً تصور علامات

1) M.S. Neumat, Корпус: эпиграфических памятников Азербайджана (Azerbaijan's Epigraphic Monuments), Baku, Elm, 1991.

82) Ширваншахов, Дворец : Баку, Издательский Дом "Şərq-Qərb ("East-West")2013,c19.

3) (الشرفة: جمع شرفات أو شراريف وهي نهاية الشيء من حافته وقد استخدمت للدلالة على ما يوضع أعالي القصور وأسوار المدن وواجهات المساجد وغيرها من المباني، عاصم محمد رزق : معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، ص 161 .

1) الثريا: هي أداة من أدوات الإضاءة المعدنية تشتمل عادة على عدة مصابيح ، ومن المعروف أن الثريا كانت وسيلة الإضاءة التي تعلق في السقف المراد إضاءته فيها عدة سرج أو قناديل بلورية أو نحاسية أو غير ذلك من المواد، وكانت من عادة منشئي الآثار الإسلامية من المساجد والمدارس والخانقاه والقباب وغيرها أن يزود هذه الأبنية الي جانب القناديل والتنانير بالثريات الكبيرة والصغيرة لإضاءتها، عاصم محمد رزق : معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، ص 62.

البروج ، ذات جمال خاص، يصفها شاعر البلاط بدر شرواني متحدًا عن اتقان
صنعتها في قصيدته

" إنها مثل علامة البروج السماوي، تبدو وكأنها حركة الشمس فوق قوس
السماء، انظر إلى هذين المجالين المعلقين تحت الهيكل، رأس واحد لأسفل والآخر
لأعلى مثل القبة " (85)، وتعتبر غرفة العرش من أجمل الغرف لما احتوت عليه
من كنوز ملكية وآثار زخرفية، وقد تم نهب الكثير منها بعد هجمات الدولة العثمانية
ثم الغزو الروسي (86)، وقد كان يُستقبل في غرفة العرش كبار ضيوف الدولة من
الأمراء والمبعوثين الدبلوماسيين الزائرين لعاصمة البلاد (87) .

وبشكل عام فإن المبنى من الداخل عادة ما يكون ساجًا في ضوء النهار
المنتشر بشكل لافت؛ وذلك لكثرة النوافذ والابواب التي تحيط به من كل جانب،
وتتميز القاعة الملكية بمساحتها الواسعة ونظام الإضاءة الطبيعية خاصة أثناء النهار
وذلك لكثرة الابواب والنوافذ والقباب المفتوحة. كما يتميز المبنى بطرازه المعماري
الاسلامي؛ حيث تنتشر الاعمدة والعقود التي تعطيه مسحة جمالية وتمنحه روعة
وتفرد (88).

85) Ширваншахов, Дворец : Баку, Издательский Дом "Şərq-Qərb ("East-West")2013,c20.

2) M. Huseynov, L. Bretanitsky, A: Salamzadeh, (History of the Architecture of Azerbaijan). Moscow, 1963

87) С. ДАДАШЕВ и М. УСЕЙНОВ: АРХИТЕКТУРНЫЕ ПАМЯТНИКИ БАКУ, БАКУ , 1955 ,c26.

88) "Palace of the Shirvanshahs". Турагентство в Баку, туры по Азербайджану.

وختاما فإن ظاهرة طول عمر قصر شروان شاه لتثير الدهشة ، حيث يفترض التدمير الإجباري لمقر العدو المهزوم على يد تيمور لنك⁽⁸⁹⁾ الذي حاول بعد استيلائه علي شروان أن يحو القصر من الذاكرة ، ولكن جاء بعده العديد من هؤلاء الفاتحين في تاريخ شروان؛ الذين قاموا بإعادة بناء مباني القصر وأستخدمه في أغراض مختلفة وهذا سر تواجد القصر حتى يومنا هذا⁽⁹⁰⁾.

الخاتمة وتتضمن أهم النتائج والتوصيات:

أولاً : النتائج :

- تعتبر فترة حكم دولة شروان شاه من أهم الفترات في تاريخ أذربيجان من الناحية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، فضلا عن النواحي المعمارية والفنية.

⁸⁹ (تيمور لنك : يعتبر تيمورلنك المؤسس الحقيقي للدولة التيمورية التي حكمت إيران ما يقرب من قرن ونصف القرن من الزمان (771 – 911 هـ / 1371 – 1504 م) ، واشتهر بالقسوة والوحشية وسفك الدماء ، استطاع أن يكون دولة مترامية الأطراف ، وشهدت إيران في عهده نهضة معمارية وفنية عن طريق نقله الصناعات المهرة إليها ، وكان محبا للعلماء مقربا لهم . للاستزادة انظر: ابن عربشاه (أبو محمد أحمد بن محمد بن عبد الله الدمشقي ت 854هـ) : عجائب المقدور في نوابغ تيمور ، تحقيق دكتور علي محمد عمر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة 1979م ، ص318. أرمنيوس فامبرى : تاريخ بخاري منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر ، ترجمة أحمد محمود الساداتي ، الطبعة الثانية ، القاهرة 1987م ، ص206.

⁹⁰ Ширваншахов, Дворец : Баку, Издательский Дом “Şərq-Qərb (“East-West”)2013,c22.

- توصلت الدراسة إلى أن مدينة باكو كانت واحدة من أقدم المدن وأكثرها ثقافة في العالم، وارتبطت تاريخيا وجغرافيا بالعديد من دول العالم المختلفة، ولعبت بموقعها الجغرافي دوراً كبيراً في الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية لشعوب دول شرق ووسط آسيا لعدة قرون ؛ مما يؤكد علي أهمية هذه المدينة تاريخيا وجغرافيا خلال العصور المختلفة.
- استطاعت الدراسة أن تؤكد أن باكو مدينة متمازجة الثقافة، ولكن المعالم الأهم ذات الطابع الإسلامي الشرقي مثل قصر شروان شاه.
- لعب قصر شروان شاه دورا كبيرا في الازدهار الحقيقي لدولة شروان شاه؛ وهذا مما جعله دائما يتعرض لسلسلة من التجديدات والاضافات من قبل الدولة.
- أماطت الدراسة اللثام عن أن سبب التناغم والاكتمال المعماري لقصر شروان كان نتيجة طبيعية لمشاركة أفضل المهندسين المعماريين والمهندسين الفنيين والبنائين والنحاتين والخطاطين من جميع أنحاء شروان في تشييده وبناءه.
- تم بناء جميع مباني مجمع قصر شروان شاه من حجر اللوز المحلي ، وهو الحجر الجيري؛ و يعد المصطلح المعماري والمتعلق بالبناء "حجر اللوز الجيري"، أحد المصطلحات الاثرية الدارجة في هذا القطر.
- يتضح أن القرن الخامس عشر الميلادي فترة إحياء اقتصادي وثقافي لدولة شروان؛ حيث أن هذه الفترة كانت فترة سلام وهدوء لدولة شروان ومن ثم كان هناك تقدم كبير في الفن والهندسة المعمارية والتجارة وغيرها من الانشطة.

- لم يتم بناء قصر شروان وفقا لخطة معمارية واحدة، وعلى الرغم من ذلك لا يتعارض أحد المباني مع الآخر، بل علي العكس من ذلك تجد أحدهما يقوم بتجميل الآخر.
- ربطت الدراسة بين استخدام بعض العناصر المعمارية الشهيرة في العصر المملوكي في مصر كالمكسلة وغيرها ووجودها بقصر شروان شاه.
- لعبت اللغة العربية دورا مهما من خلال تسجيل النقوش الكتابية بها، على آثار الدراسة، واتضح ذلك جليا من خلال استخدامها في جميع الكتابات والنقوش داخل مجمع قصر شروان شاه .
- كان لكثرة الابواب والنوافذ والقباب المفتوحة بقصر شروان أن تم الاعتماد عليها كنظام إضاءة طبيعية خاصة اثناء فترات النهار.
- كان لتكرار استخدام القصر من خلال الدول التي حكمت أذربيجان سببا في بقاءه على حالته حتي يومنا هذا.

ثانياً : توصيات الدراسة :

- العمل علي الاستفادة من القصور التاريخية الأثرية في مجال السياحة والترويج لها عالمياً.
- إعادة استخدام القصور التاريخية من خلال استخدامها قصور متحفية .

المصادر والمراجع العربية :

1. ابن عربشاه (أبو محمد أحمد بن محمد بن عبد الله الدمشقي ت 854هـ) : عجائب المقدور في نوائب تيمور ، تحقيق دكتور على محمد عمر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة 1979م .
2. أرمنيوس فامبرى : تاريخ بخاري منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر ، ترجمة أحمد محمود الساداتى ، الطبعة الثانية ، القاهرة 1987م.
3. جلال خشيب: إقليم ناغورنوكاراباخ... بين الإرث التاريخي القوقازي والحسابات الإقليمية التركية- الإيرانية، مجلة رؤية، جامعة مرمره، تركيا. (2-5)، صيف 2016م.
4. حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989م.
5. حلمي عزيز وآخرون: قاموس المصطلحات الأثرية والفنية، الشركة العالمية للنشر، لوجمان، 1992م.
6. زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه زكي محمد حسن، حسن أحمد محمود، دار الرائد العربي، بيروت-لبنان، 1400هـ/1980م.
7. سامي محمد نوار: الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية، دار الوفاء، القاهرة، 2002م.
8. سعيد عبدالفتاح عاشور: العلاقات العربية الإيرانية من الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة العباسية، ضمن كتاب العلاقات العربية الإيرانية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1993م.

9. صالح كؤن: سلاطين الدولة العثمانية، ترجمة منى جمال الدين، القاهرة، دار النيل للطباعة والنشر، 1435هـ/2014م.
10. صالح لمعي: التراث المعماري الإسلامي في مصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة .
11. عاصم محمد رزق : معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، القاهرة، 2000م.
12. عز تلو يوسف بك آصاف : صفحات من تاريخ مصر (تاريخ سلاطين بنى عثمان من أول نشأتهم حتى الآن) ، مكتبة مدبولي ، القاهرة .
13. علاء محمود قداوي: الدولة التيمورية بعد تيمورلنك 807- 906 هـ / 1405- 1500 م : دراسة سياسية، مجلة كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد الثاني والعشرين، 1420هـ/1999م.
14. فريد شافعي: العمارة العربية في مصر الإسلامية "عصر الولاية" - الجزء الأول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994م.
15. محمد عبدالقادر محمد: إيران منذ فجر التاريخ حتى الفتح الإسلامي، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، 1982م.
16. ياقوت الحموي(الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ت:626هـ) : معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1397هـ/1977م، المجلد الثالث.

المصادر والمراجع الأجنبية :

- 1- Ахундов Д. А , Архитектура древнего и раннесредневекового Азербайджана , Баку , Азернешр, 1986 .
- 2- Азернешр, История Баку сквозь века. Султанова БАКУ,1992.
- 3- Bünyadov T.A. Azərbaycan arxeologiyası öçerkləri. Bakı, Azəməşr, 1960.
- 4- С. ДАДАШЕВ и М. УСЕЙНОВ: АРХИТЕКТУРНЫЕ ПАМЯТНИКИ БАКУ, БАКУ , 1955 .
- 5- Dilgam Yunis Ismailov:History of Azerbaijan, Azmiu nrm,Baku, 2017.
- 6- FƏRHADOĞLU, Kamil : BAKI. İÇƏRİŞƏNƏR. BAKI, "Ş-Q" & "ÇİNAR-ÇAP", 2006.
- 7- Kitabçası, Məlumat : AZƏRBAYCANIN TARİXİ-MEMARLIQ ABİDƏLƏRİ, Şərqiyyə, BAKI – 2008.
- 8- M. Huseynov, L. Bretanitsky, A: Salamzadeh, (History of the Architecture of Azerbaijan). Moscow, 1963.
- 9- M.S. Neumat, Корпус эпитафических памятников Азербайджана (Azerbaijan's Epigraphic Monuments), Baku, Elm, 1991.
- 10- "Palace of the Shirvanshahs". Турагентство в Баку, туры по Азербайджану, туры по Баку. Retrieved 6 June 2018.
- 11- Искендер Тагиев: Дворец Ширваншахов или Ханака С.Я.Бакув, ÇAŞIOĞLU ,Баку ,2003.
- 12- Левиатов В.Н. Археологические раскопки 1945 года при Ширваншахов в городе Баку. Изв.АН Азерб.ССР, № 1, 1948.
- 13- Лейла Рахманов : Музеи, заповедники, галереи Баку (пособие для туристов) , Баку ,2015 .
- 14- Ширваншахов, Дворец : Баку, Издательский Дом "Şərq-Qərb ("East-West"), 2013.

المواقع الالكترونية :

1. <https://president.az/president/biography>.
2. <https://icherisheher.gov.az/az/93-sirvansahlar-saray-kompleksi/>

Received: April 2021

Accepted: June 2021